

المدخل إلى علم الفقه 13 التجديد في أصول الفقه - عامر بهجت - التأهيل الفقهي

عامر بهجت

السلام عليكم ورحمة الله. الحمد لله. حياكم الله وبياكم. في درسنا العاشر من مقرر الفقه الاسلامي. او بعبارة ادق مع قرر المدخل الى الفقه الاسلامي فان هناك فرق بين مقرر الفقه ومقرر المدخل الى الفقه. نحن الان في المدخل نسأل الله عز وجل ان ييسر لنا الدخول. تفضلوا - [00:00:04](#)

الدخول الى الدرس العاشر وحياكم الله وبياكم. فكنا قد وصلنا في الدرس الماضي الى ما يتعلق بمعالم الفقه في العصر الحاضر وقد ذكرنا من ضمن معالم الفقه في العصر الحاضر ظهور دعوى التجديد في اصول الفقه. وقد ظهرت الدعوات - [00:00:24](#) في هذا العصر تدعو الى اعادة بناء الفقه الاسلامي من جديد والى تنقية المذاهب وتنصيب تعصبا ذهبيا ضد المذاهب الفقهية المعتبرة وسبقت الاشارة الى ذلك. هناك دعوة او دعوة تطالب باعادة - [00:00:44](#)

بناء اصول الفقه يعني نحن تكلمنا عن الدعوة الى اعادة بناء الفقه الذي يتمثل في الفروع الفقهية وانه لابد من اعادة النظر فيه وهذا سبق التعليق على هذه الدعوة آآ بما يناسبها. ولكن الدعوة هنا نتكلم عنها هي دعوة في آآ - [00:01:04](#) يعني تتمثل في التجديد في اصول الفقه. والمقصود بالتجديد في اصول الفقه ليس التجديد بمعنى الابداع في التأليف. يعني اذا كانت الدعوة الى التجديد في اصول الفقه ان نقول والله كتب اصول الفقه الاولى التي كتبها السلف مثلا وكتبها المتقدمون - [00:01:24](#)

فيها شيء من الصعوبة فنحتاج ان نكتب عليها شروحا او ان نبسطها او ان نقربها او نخط مشجرات تمام ودروس مبسطة في اصول الفقه فهذا كله ليس هو المقصود هنا بالتجديد في اصول الفقه هذا تجديد في طريقة التصنيف ولا اشكال فيه والعلماء لا يوجد فيهم احد - [00:01:44](#)

الا واذا الف يكون عنده شيء من التجديد في طريقة تأليفه اما في جمع متفرق او في تفصيل مسألة او نحو ذلك لكن الاشكال الذي آآ يقع على دعوة التجديد في اصول الفقه هي انها تدعو الى التجديد في مضامين هذا العلم. وان - [00:02:04](#) قواعد العلم قواعد فهم الشريعة التي سار عليها السلف لابد من اعادة النظر فيها في عصرنا الحاضر الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما الف كتابه الرسالة وهو اول من صنف في اصول الفقه وقد ذكر بعض الباحثين ان - [00:02:24](#) مستشرقين حاولوا ان يخفوا كتاب الرسالة. وان يتتبعوا مخطوطاته للقضاء عليه. ولا ادري عن اه يعني صحة ذلك لكن المقصود انهم اه يعني لا يريدون لهذا العلم ان يقوم لماذا؟ لان علم اصول الفقه - [00:02:44](#)

الذي هو طريقة فهم السلف للادلة الشرعية هو سور الشريعة. ولهذا قال بعضهم ان الكتاب والسنة حصن سورهما والجماع وبوابته اصول الفقه. لانه لا يمكن ان تفهم الشريعة الا على الوجه الذي فهم بها الصحابة الذين - [00:03:04](#)

شهدوا التنزيل وسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ومشافهة. فالامام الشافعي لما صنف في اصول الفقه انما بذلك ان يدون القواعد التي سار عليها الصحابة والتابعون في فهم الشريعة. واضح؟ هذه - [00:03:24](#)

قواعد غير قابلة للتجديد بمعنى اذا هل يمكن ان نقول والله كان العرب الاوائل يجعلون الفاعل مرفوعا لكن المناسب للعصر الحاضر ان نجعل الفاعل مجرورا او منصوبا. هذا امر لا يقبل التجديد ايدا. كذلك قواعد فهم - [00:03:44](#)

شريعة لا تقبل التجديد الصحابة السلف كانوا يفهمون من الامر الوجوب ولكننا في العصر اليوم الناس ضعفت همهم ويعني تكاسلوا فيحتاج ان نعيد النظر في قضية الامر للوجوب ونجعل الامر للاستحباب. فتكون الصلوات الخمس بدلا من - [00:04:04](#) كونها لانه طبعاً اي تأثير يمس اصول الفقه سيمس على طول ايش؟ الفروع الفقهية. مباشرة سينتقل اثره الى الفقه فيقول لك والله يا اخي الامر يقتضي الوجوب هذه قاعدة صحيحة انه سار عليها السلف جيلاً بعد جيل وكذا ولكن عصرنا الحاضر يقتضي ان نجدد فنجعل - [00:04:24](#)

الامر لايش؟ للاستحباب او للاباحة والنهي بدل انه يكون نهى للتحريم نقول النهي للكراهة. واللفظ العام يشمل جميع الصور نقول لا اللفظ العام لا يشمل جميع الصور وانما يدخل فيه من الصور ما تراه انت مناسباً للدخول او ما تقتضي المصلحة ان يدخل - [00:04:44](#)

الكتاب والسنة هم اول الادلة نقول لا. نجعل اول الادلة هو المصلحة. فننظر اولاً في المصلحة ثم بعد ذلك ننظر في الكتاب والسنة فما كان منها يعني معضداً لما نراه مصلحة اخذنا به. هذه صورة الدعوة - [00:05:04](#)

الى التجديد في اصول الفقه. وهذه بلا شك دعوة ودعوة مرفوضة تمام الرفض. ولا شك انها هدم للشريعة فهم بدال ما يأتوا ويتتبعوا الفروع الفقهية يقول لك يعني بدلا من ان يأتي اليك ويقول لك والله الزنا مكروه - [00:05:24](#)

تمام؟ لا يقول لك خيلنا اصلاً القاعدة من الاصل وكل الفروع بعد ذلك عليها تنتقض. ولا شك ان هذه دعوة فاسدة وهي دعوة من الدعوات الهدامة. تمام؟ ولكن الذين يعني اه ظهر منهم التجديد في - [00:05:44](#)

اصول الفقه ليسوا على رتبة واحدة. طبعاً في تجديد محمود. يعني التجديد بمعنى التجديد في طريقة العرض وفي طريقة التصنيف. وعدد من اهل العلم جدوا في طريقة عرض اصول الفقه وفي طريقة الكتابة تعرفون كان في عندنا طريقة الشافعية وطريقة الحنفية جاء من العلماء من جدد فجمع بين الطريقتين في كتاب واحد - [00:06:04](#)

هذا تجديد ما فيه اشكال انما نتكلم عن التجديد الذي يمس قواعد الشريعة قواعد فهم الشريعة. واضح؟ نأتي الاجماع الاجماع حجة قاعدة من قواعد اصول الفقه يقول لك لا الاجماع ما هو حجة. الاجماع ليس بحجة ونعيد النظر في كل مسائل الشريعة من - [00:06:24](#)

الصفير ولا شك في خطورة هذه المسألة. هناك عدة انماط من الدعوات التي تتعلق بالتجديد في اصول الفقه منهم من سمى نفسه مثلاً بالعقلانيين ومنهم من سمو انفسهم بالتنويريين ومنهم من سمو انفسهم بالليبراليين - [00:06:44](#) وغير ذلك من الاسماء تعددت الاسباب والموت واحد - [00:07:04](#)